مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

استلهام الثقافة السعودية في أعمال الفنان عبد الحليم رضوي(*)

د/ منى سعد القرني
أستاذ الرسم والتصوير المساعد كلية التصاميم
والفنون جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
المملكة العربية السعودية - الرياض
msalgarny@pnu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 3/5/2022 تاريخ قبوله للنشر 12/5/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

استلهام الثقافة السعودية في أعمال الفنان عبد الحليم رضوي

د/ منى سعد القرني
أستاذ الرسم والتصوير المساعد كلية التصاميم
والفنون جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
المملكة العربية السعودية – الرياض

الملخص

كان للفن دور كبير في حياة الشعوب العربية والغربية، فقد تأثر بها وأثَّرَ فيها، ودوَّن ملامحها الثقافية والحضارية في الأعمال الفنية التي تعبر عن تلك الثقافات. وكغيره من المجتمعات يعد المجتمع السعودي مجتمعا له فنونه الخاصة به، وصناعاته التقليدية واليدوية المختلفة. ولعل من أهم الأسباب الرئيسية في تطور الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية ابتعاث مجموعة من الطلبة والمدرسين إلى مدن وعواصم العالم للدراسة عامة ودراسة الفنون على وجه الخصوص للاطلاع على كل ما هو جديد في هذا المجال.

وتعكس أعمال رواد الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية الاستفادة من المدارس الغربية؛ حيث إنهم أبهروا العالم بلوحاتهم الفنية ليس على المستوى المحلي فقط، بل على المستوى العالمي، حيث كان الفنان عبد الحليم رضوي من رواد هؤلاء الفنانون في المملكة العربية السعودية، وهو موضوع دراستنا، إذ هدفت الدراسة إلى التعرف على أعمال الفنان عبد الحليم رضوي؛ لتفعيل دور الفن في إبراز الهوية العربية السعودية، وتوثيقه بالأعمال الفنية. كما استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: أن تناول الفنون الشعبية من خلال التجريب المستمر يكون السبيل للوصول إلى مداخل إبداعية مستحدثة تتواكب مع الفنون التشكيلية العالمية. حيث أكد لنا الفنان عبد الحليم رضوي من خلال أعماله أن معنى المعاصرة ليس التخلي عن الواقع، بل إسقاط المعاصرة والأساليب التشكيلية الحديثة على أرض الواقع الذي يعيشه الفنان، دون اللجوء إلى الاغتراب الثقافي. فالوصول إلى العالمية يحتاج إلى التمسك بالهوية والثقافة والحضارة. وقد أوصت الدراسة إلى أهمية استخدام التجريب في التصميم للحصول على نتائج متنوعة ومبتكرة، وعلى ضرورة الربط بين احتياجات الحياة اليومية ومتطلبات البيئة ومعطيات التراث في العمل الفني؛ للوصول إلى أعمال فنية قريبة من المجتمع الذي تعبر عنه.

الكلمات المفتاحية: الثقافة السعودية، التجريب، الفن التشكيلي، عبد الحليم رضوي، الهوية.

The inspiration of Saudi culture in the work of the artist Abdulhalim Radwi

Dr. Mona Saad Algarni
Assistant professor in Painting and drawing - College of Art and Design, Princess Nourah bint Abdulrahman University
edu.sa, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

Art had a great role in the lives of Arab and Western peoples, as it was influenced and influenced by it, and it recorded its cultural and civilizational features in works of art that express those cultures. Like other societies, the Saudi society is a society with its own arts and various traditional and handicrafts. Perhaps one of the main reasons for the development of the plastic movement in the Kingdom of Saudi Arabia is to send a group of students and teachers to the cities and capitals of the world to study in general and to study the arts in particular, to see all that is new in this field.

The works of the pioneers of plastic art in Saudi Arabia reflect the use of Western schools; As they dazzled the world with their artistic paintings, not only at the local level, but also at the global level, where the artist Abdel Halim Radwi was one of the pioneers of these artists in the Kingdom of Saudi Arabia, which is the subject of our study, as the study aimed to identify the works of the artist Abdel Halim Radwi to activate the role of art in highlighting Saudi Arabian identity and documented artwork. This study also used the descriptive analytical method.

The study reached results, the most important of which was that dealing with folklore through continuous experimentation is the way to reach innovative innovative approaches that keep pace with international plastic arts. Where the artist Abdel Halim Radwi assured us through his works that the meaning of contemporary is not to abandon reality, but to drop contemporary, and modern plastic methods on the ground in which the artist lives, without resorting to cultural alienation. Access to the global needs to adhere to identity, culture and civilization.

The study recommended the importance of using experimentation in design to obtain diverse and innovative results, and the need to link between the needs of daily life, the requirements of the environment, and the data of heritage in artistic work, to reach artistic works close to the community that express it.

Keywords: Saudi culture, experimentation, plastic art, Abdul Halim Radwi Identity.

مقدمة:

يؤرخ الفن المعاصر بالقرن التاسع عشر الميلادي، والذي بدأ فيه الاهتمام بالفنون، وأصبحت هناك عدة مدارس فنية تم تسميتها بأسماء مختلفة تبعًا لسماتها وأساليب فنانيها، والتي انتمت إلى عدد من الأصول الفلسفية، وهي نزعة جماعية اجتاحت الثقافة، وتأسست نتيجة رفض الأسس والقوانين والأعراف التي يقودها الوعي، وإعادة صياغة الإدراك والرؤية للأشياء والظواهر الطبيعية، لإعادة بناء قيم جديدة (صاحب وآخرون، 2004).

بالإضافة لاشتمالها على تغيير لأنماطها المعرفية، وإحلال أنماط فكرية جديدة، تشمل المستويات العقائدية والفكرية والثقافية (وادي، 2007).

منذ بدايات القرن العشرين شهد العالم العديد من التغيرات الثقافية الناشئة عن انتشار مفاهيم الحداثة، وقد ازدادت وتيرة تلك التغيرات في أواخر القرن، وتأثر بها فنانو الوطن العربي في جميع الفنون لا سيما في العصر الحديث.

بينما كانت الشعوب العربية لها منظورها الخاص بأعمالها الفنية التي تعبر عن الموروث الحضاري والبيئة بهدف النهوض من الكبوة الثقافية، واثبات الوجود الحضاري للأمة، واستعادة المبادئ الفاعلة فيها، وتكوين الوعي بها، ودراستها وتحليلها، واتخاذ موقف نقدي منها، وتزامن مع ذلك ظهور الفنان عبد الحليم الرضوي الذي أصبح رائدا للفن التشكيلي السعودي متأثرا بالحركات الفنية في أوروبا، وعلى الأخص الحركة الانطباعية وما بعدها، والفنان فان جوخ الذي ظهر تأثره به في معرضه الأول خصوصًا فيما يتعلق باستخدام الألوان، والحركة المتموجة أو الدائرية الموجودة في لوحاته التي أثارت الكثير من الجدل بسبب تنفيذها بذلك الأسلوب (موسوعة عرب، 2021، 15، 22).

وتعتمد الحركة الناتجة عن التأثيرات البصرية بشكل أساسي على معالجات بصرية؛ لتحقيق اهتزازات بصرية تحقق الحركة الإيحائية بأسلوب مغاير لأسلوب التقاط اللقطة، ومن الأهمية بمكان بيان أن القدرة على إقناع المتلقي في إدراك عناصر افتراضية لا تتواجد في الواقع ليس بالأمر اليسير، وذلك يعد مقياسا لمهارة الفنان منذ القدم.

وقد اشتغل العديد من الفنانين على محاولة التعبير عن الحركة الضمنية في العمل الفني ذي البعدين، بل إن هناك العديد من الفنانين الذين تطرقوا للحركة من خلال دراسات مختلفة لفهم قانون الحركة، وتعد دراسة بول كلي (Paul Klee) في مدرسة الباهاوس مثالاً مهمًا على ذلك، فاحتواء دراساته على استخدام أنواع مختلفة من الخطوط إنما كانت محاولة منه لاستشراق قوى الطبيعة من خلال التعبير بقدرة الخط على التعبير عن الحركة، وهذا نابع من ارتباطه بالزمن، والذي يكمن بدوره في إدراك الحركة، والتي تختلف باختلاف نوع الخط (البسيوني، 2015، 78).

وحين ازدادت وتيرة الحركة في أعمال الفن الحديث، وتحررت رؤية الفنان من الأطر التي فرضت عليه، حاول أن يحقق مفهومه عن الحركة الضمنية من خلال قيم الخط والأداء الفني المعبر ضمنيا عن الحركة، وهذا ما نجده في أعمال الفنان عبد الحليم رضوي الذي تأثر بأعمال الفنان فان جوخ (Van Gogh) في لوحته الشهيرة

(Starry night, 1889)، حيث تتضمن مفهوم الإيهام بالحركة، لكن برؤية مغايرة للواقع، فقد احتلت السماء أكبر جزء من حيز اللوحة التي تدفقت الخطوط بها في الخلفية، في حركة متموجة، تتقارب وتمتزج في بؤرة مركزية بشكل دائري، وهذا ما نلاحظه بكثرة في غالبية أعمال الفنان عبد الحليم رضوي (البسيوني، 2015، 79).

ظل حلم الحركة يراود مخيلة الفنان باختلاف الحقب الزمنية والخلفية الفكرية، محاولا تحقيقها في أعماله، وقد مرت الفنون بتحولات اقتضتها المتغيرات السياسية والاجتماعية والأيدولوجيات الفكرية، وما قد يلحق بها من تقدم هائل، وطفرات علمية متلاحقة، ومع تنوع الرؤى الفنية المتقدمة، وتباين الوسائط والتقنيات المستخدمة احتفظت تجارب الفنانين بشخصية ميزت مبدعيها، محتفظة بخصوصيتها، كما لو كانت بصمة لا يمكن تكرارها أو تقليدها (الرفاعي، 2015، 3).

ومن هؤلاء الفنانين الفنان عبد الحليم رضوي الذي ظل دائما معبرا عن واقعه السعودي، ومحققا التوازن بين الهوية ومجاراة الحركات التشكيلية العالمية، مع المحافظة على الذاتية الثقافية وتأصيلها، وهذا يعني التوازن في النظر إلى الثقافة الخاصة وإلى الثقافات الأخرى، هذا التوازن يقتضي انتقاء التبعية الثقافية، وانتقاء الانبهار الثقافي الدافع إلى التقليد والمحاكاة، وهو يعني اللاتنغلق الثقافة على نفسها، وإدراك قيمة الذات الثقافية بما يتناسب والإبداع الفني الذي يميزنا كأمة حضارية (موسوعة عرب، 2021، 22، 15).

تأثر الفنان عبد الحليم رضوي في بعض أعماله الفنية بعدد من المدارس الفنية المعاصرة، حيث تأثر في بداياته في بعض أعماله بفكر ما بعد التأثيرية في لوحة مدينة تونسية، وذلك في التسجيل الوقتي السريع (باجودة، 2009).

وعندما كان الفنان في بعثته في الخارج، تنوعت المدارس والأساليب الفنية التي تأثر بها الفنان والتي منها الانطباعية والتأثيرية والتعبيرية والتكعيبية، وتبعه في ذلك غالبية الفنانين السعوديين في ذلك الوقت (رضوي، 1987).

وقد اتخذ الفنان عبد الحليم رضوي في أعماله اتجاها فنيا مميزا، وهو الجمع بين العديد من المدارس الفنية، وقد تم تسميته بالاتجاه التركيبي، والذي حرص فيه على تركيب مفردات البيئة بأسلوب مختلف، مع وجود بعض صور التراث؛ وذلك بأسلوب يشبه فن الكولاج لكن بمعالجة فنية لونية تشكيلية تعمل على وحدة العمل الفني، وقد اتبع الفنان عبد الحليم رضوي مجموعة من الفنانين التشكيليين، كان أولهم الفنان طه صبان، كما تأثر بهذا الاتجاه الفنان عبد الله نواوي، والفنان عبد الرحمن السليمان، والفنان عبد الله ادريس، والفنان عبد الرحمن السليمان، والفنان عبد الله إدريس، والفنان حمزة باجورة، والفنان نايل ملا (أبو العز، 1987).

عبر الرضوي عن موضوعات وقضايا شديدة التنوع، امتدت من الطبيعة الصامتة إلى قضايا الحرب، وكانت خامته المفضلة هي خامة الألوان الزيتية، وكان الرضوي رائعا في توظيف العناصر الشكلية، وأسس التكوين مما يدل

على مهارته وسعة علمه بعمله، وكانت أعمال الرضوي مليئة بالرموز والإشارات والدلالات العميقة النابعة من مستويات الدلالة، سواء لعلاقتها بالماضي أو الحاضر أو المستقبل (باجودة، 2009، 50).

يقول جابر عصفور: "إن فعل النهضة ليس استعارة سلبية لنموذج مغاير لدى الآخر إنما يتم من خلال امتداد تاريخي في الحاضر الذي ينطوي على تراثه، والذي يعيد تأويله، مما يؤكد التقدم لا التخلف، والانفتاح لا الانغلاق، والإبداع لا الاتباع، وحيوية التغير لا المغايرة" (عصفور، 1996، 19).

هذا ما استطاع تحقيقه الفنان عبد الحليم الرضوي، والذي نراه واضحا في أعماله الفنية التي يغلب عليها الاتجاه التجريدي الموضوعي، والذي أصبح سمتا لأعماله الفنية التي تتمتع بنبض إنساني يعبر عن البيئة والتراث السعودي، والفلكلور الشعبي في الرقصات الشعبية، وفي المفروشات والخزف المنقوش بالزخارف التراثية، إلى جانب البيوت الأثرية القديمة، فكان بمثابة ذاكرة المملكة وحاضرها، وهذا ما تبنت فكرته هذه الدراسة لإيضاح وتحليل أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي، وكيفية تأثره بالثقافة السعودية في أعماله الفنية.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف أثرت الثقافة والتراث السعودي على أعمال الفنان التشكيلية، وكيف استلهم منها رموزه ومفرداته التعبيرية.
- كيف حافظت أعمال الفنان التشكيلية على التراث السعودي فكانت مرجع للأجيال القادمة.

حدود البحث:

حدود موضوعية: تتضمن أعمال الفنان عبد الحليم رضوي.

حدود زمانية: جميع مراحل الفنان الفنية – حدود مكانية: أعمال الفنان الفنية التي تتضمن مفردات الثقافة السعودية.

أهداف البحث:

- تهدف الدراسة إلى تأصيل الوعي بالذاتية الثقافية للمملكة العربية السعودية.
- تحديد السمات الفنية المميزة للفنان عبد الحليم رضوي المستلهمة من الثقافة والتراث السعودي.
- التأكيد على الرؤية الجمالية المعاصرة التي تعتمد على الهوية الثقافية لحضارة الشعوب وبيئتها.
- تحفيز الإبداع التشكيلي المرتكز على الخصوصية الثقافية.

أهمية البحث:

- انفراد هذا البحث في دراسة الثقافة والتراث السعودي دراسة دقيقة لأعمال الفنان عبد الحليم الرضوي، حيث كتبت عن الفنان دراسات نقدية عديدة لم تنفرد بموضوع الثقافة والتراث السعودي في أعمال الفنان، الذي يعد أحد أهم الفنانين في التشكيل العربي.

- تكوين الوعي الثقافي المعرفي بالذات وتقديم صورة تأصيلية للرؤية التشكيلية السعودية من خلال أرشفة ودراسة أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي، التي تحوي الثقافة السعودية، والمفردات التراثية؛ لتتعرف عليه الأجيال القادمة لضمان استمرارها.
- تأصيل الانتماء وتعزيز الهوية وجعل الثقافة والتراث منطلقا لرؤية جمالية معاصرة.
- تحقيق التوازن المعرفي بين ما هو خاص وذاتي وبين ما هو عام وإنساني، ومشترك مع الثقافات الأخرى مما يساعد على التواصل الإنساني وإظهار ثقافتنا وحضارتنا للآخرين.

فروض البحث:

- تكوين الوعي بالأصول الحضارية والثقافية كمصدر للأعمال الفنية.
- الاستلهام المعاصر للقيم التشكيلية من خلال الرؤية البصرية للثقافة السعودية في أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في مجموعة من الأعمال للفنان عبد الرحيم الرضوي المستلهمة من الثقافة والتراث السعودي.

عينة الدراسة:

دراسة استطلاعية في موضوع الدراسة من أعمال للفنان عبد الحليم الرضوي كي يتم تحديد حجم ونوع مجتمع الدراسة، وما يمكن أن تشتمل عليه نتائج الدراسة فيما بعد من تعميمات على فنانين ينتهجون نفس فكر الفنان. بلغ عدد العينات (6) عينات تفاصيلها كالآتي:

1- عينة رقم (1) لوحة بعنوان البؤساء.
2- عينة رقم (2) لوحة خيول.
3- عينة رقم (3) لوحة رقصة المجرور.
4- عينة رقم (4) لوحة النهضة الصناعية.
5- عينة رقم (5) لوحة حلم إنسان.
6- عينة رقم (6) لوحة مكة المكرمة.

أدوات الدراسة:

تم استخدام الملاحظة كأداة لوصف العينات (النماذج) قيد الدراسة، وهذه الأداة متوافقة مع منهج الدراسة الوصفي.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يعتبر منهجًا متوافقاً مع موضوع الدراسة. منهجية حيث يحلل الرؤى الجمالية والقيم التشكيلية والرموز التراثية المرتبطة بالثقافة السعودية في أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي.

الإطار النظري ويتضمن:

1- الخلفية التاريخية لفن التصوير في المملكة العربية السعودية.

2- توضيح موضوع البحث بأبعاده (الفلسفية – النظرية – التعريفية).

3- نبذة تعريفية عن الفنان.

4- الفنان عبد الحليم رضوي ومراحله الفنية، وما قدمه خلال تلك المراحل.

5- أسلوب الفنان وأنظمة التراكيب لأعماله بالنصوص البصرية المعاصرة (بالاتجاه التجريدي الموضوعي).

6- الرؤية البصرية والتشكيلية لأعمال الفنان عبد الحليم الرضوي المستلهمة من الثقافة السعودية.

الإجراء التطبيقي:

1- منهج البحث وأدواته، ومجتمع البحث، والعينات ومبررات اختيارها القصدية.

2- تحليل العينات موضوع الدراسة، مع توضيح وتتبع مفردات الثقافة السعودية ضمن النصوص البصرية لأعمال الفنان عبد الحليم رضوي.

- **الخاتمة:** وتشمل المناقشة لأهم التساؤلات وفروض الدراسة وما توصلت الية الدراسة من نتائج وتوصيات ومقترحات لكيفية تطبيق النتائج وتوصية للباحثين للاستفادة من هذه الدراسة.

- **المراجع والمصادر**

1- مصطلحات البحث:

1-1- الفن التشكيلي Fine Art:

أن المقصود بالفنون التشكيلة "هي تلك الفنون التعبيرية التي تحمل مضامين فكرية وجمالية ولا تمت بصلة لأغراض الاستعمالات اليومية ويتم ادراكها وتذوقها وتقديرها عن طريق حاسة البصر أو الرؤية البصرية المباشرة، وتسمي بالفنون البصرية" (النصار، 2010، 129).

وهو الفن الذي يرتبط بمتغيرات المجتمع المعاصر الاقتصادية والثقافية والعلمية ويشمل جميع الوسائط المستخدمة في التعبير عن الفكرة (قاسم، 2011، 7).

1-2- الفن التشكيلي المعاصر Contemporary Art:

يمكن تعريف الفن التشكيلي المعاصر في هذا البحث بأنه التشكيلات الفنية التعبيرية والتي تحمل مضامين الفكر الفلسفي والايديولوجي والثقافي والاجتماعي والديني للحضارة والمجتمع الذي يتتبعه وتدرك بواسطة حاسة الابصار (الاصقه، الرشيد، 2018، 153).

1-3- التصوير المعاصر Contemporary Painting:

"يري هربرت ريد Herbert Read إن المعاصرة مشتقة من انعكاس الثقافة الحديثة على الإبداع فإذا كان الفنان متوافقا معها في الرؤية الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير وغير إسلوبة الإبداعي مما تقتضي الظروف

المستحدثة اتسم بالمعاصرة، إلا أن أهم السمات المعاصرة في القرن العشرين هي طبيعة العلاقة بين الفنان والواقع المرئي".

ويقصد بالتصوير المعاصر استخدام وابتكار أساليب فنية تصويرية جديدة لم تكن معهودة من قبل في القرون السابقة للقرن العشرين وذلك عن طريق المحاولات الإبداعية التي اتخذت شتي الطرق الفنية الأدائية تبعا لنظريات الفن المعاصر (فرغل، 2016، 113).

1-4- الفن الشعبي التشكيلي Folk Art:

الفن الشعبي التشكيلي هو جزء من المأثور الشعبي (الفولكلور) وهو مادة ابداعية أبدعها الشعب تلقائيا يعبر بها عن فكرة ووجدانه ويمتزج فيها الموروث الثقافي التاريخي مع الخبرة الانسانية في تجربة الحياة اليومية (عبد العظيم، 2002، 371).

1-5- صياغة معاصرة Contemporary Formulation:

كما ذكرت د/ عائشة عبد الجبار: المقصود بها إعادة صياغة وترتيب العناصر في التصميم أو التنفيذ لتواكب لغة العصر.

1-6- الوحدة الشعبية السعودية ornamental unit:

هي نظام تجريدي متكامل، وتعبير له دلاله رمزية وله معاني ماديه مستمدة من البيئة المحيطة بالفرد تحمل طابع جمالي مبسط ويميز منطقة ومدينة عن الأخرى (العيسى، 2019، 371).

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

1- **دراسة: مها عبد الحليم رضوى. (مدرسة فنية تشكيلية مقترحة باسم المدرسة الرضوية مستمدة من أعمال الفنان التشكيلي السعودي عبد الحليم رضوي)**. مجلة الفنون والآدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. العدد73، (2021م).

- **وجه الاتفاق مع تلك الدراسة:** استعراض الأعمال الخاصة بالفنان عبد الحليم الرضوي، ودراسة أسلوبه الفني خلال مراحله الفنية.
- **وجه الاختلاف معها:** تركز تلك الدراسة على إنشاء مدرسة جديدة في الفنون، مستمدة من أسلوب الفنان تسمى المدرسة الرضوي، وتقيم أعماله الفنية وأسلوبه، حتى تكون هذه المدرسة الفنية جديرة بذلك، يتبع منهجه فيما بعد الفنانون على أساس أنها مدرسة مستقلة من المدارس الفنية.
- **الاستفادة منها: استفادت** الباحثة من تلك الدراسة في تحليل بعض العينات في البحث، المتوافقة مع بعض أعمال الفنان المقدمة في الدراسة. كما استفادت منها في دراسة أسلوب الفنان ومراحله الفنية خلال مراحل حياته الأولى.

2- دراسة: مها بنت عبد الله السنان. فاطمة راشد آل عيسى (**الرمز في الفنون البصرية، الفن السعودي المعاصر**). **المجلة الأردنية للفنون، مجلد 11، عدد 1، (2018م).**

- **وجه الاتفاق مع تلك الدراسة:** إلقاء الضوء على استخدام الرمز في الأعمال الفنية كصيغ تعبيرية لها سماتها الفنية.

- وتوسيع دائرة الفنان ليستمر في الإبداع عن طريق الرمز دون حصار الفنان ضمن قيود المجتمع الفكرية، ودور وأسلوب الترميز في الحفاظ على التراث الثقافي في المجتمع.

- **وجه الاختلاف معها:** الهدف الأساسي من تلك الدراسة، تحاول التعرف على صيغ الترميز في الفنون بشكل عام، وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، كمدخل للتعبير عن الذات من خلال عرض وتحليل أعمال فنية معاصرة؛ لتأطير وتأريخ الرمز في الفن المعاصر كصيغة جديدة للتعبير الفني في المملكة، بينما هذا البحث الذي بين أيدينا يركز ويستهدف الرموز الخاصة بالثقافة السعودية التي ترتبط بالتراث السعودي، وترمز لذلك التراث في محاولة استكشاف ذلك الرمز في أعمال الفنان عبد الحليم رضوي وتحليله، والتأكيد على ارتباطه بثقافة المملكة العربية السعودية لتأصيل الهوية السعودية.

- **الاستفادة منها:** توضيح أن الرمز كان دائما جزءاً مهما من تركيب الفنون منذ ولادتها، وهو في تطور شكلي ومفهومي مع المعطيات الاجتماعية والعقائدية والثقافية، في صور فنية عكست لنا كثيراً من المفاهيم المرتبطة بتلك الحضارات والثقافات، فهو تلخيص بصري لثقافة الشعوب وتراثها.

3- دراسة: عائشة عبد الجبار العيسى. (الصياغات التشكيلية للوحدات الشعبية بالمملكة العربية السعودية المستلهمة من الزخارف الإسلامية وتوظيفها في إثراء تصميم وتنفيذ المشغولة الفنية المعاصرة). مجلة العمارة والفنون. العدد الخامس عشر.

- **وجه الاتفاق مع تلك الدراسة:** مفردات الفن الشعبي السعودي تزخر بمجموعات هائلة من الرموز ذات الدلالات والعلامات والأشكال والكتابات، التي تحوي العديد من القيم التشكيلية والتعبيرية، التي استخدمها الفنانون في صياغات تشكيلية تتفق مع مفاهيم الحداثة في الفن، خاصة فن التصوير، حيث إن تلك المفردات لها عقيدة في الوجدان الشعبي السعودي، حيث تتلاقى في الموروث الشعبي الأصالة مع الحداثة في الجمع بين خبرة الفنان والمعرفة، بمفهومه الموروث، والحفاظ على الهوية الثقافية السعودية.

- **وجه الاختلاف معها:** اعتمدت تلك الدراسة على الفن الشعبي كمصدر إلهام، ولكن بعد عملية مزج بينه وبين الفن الإسلامي عن طريق المزج بالتكرار أو التداخل أو الازدواجية اللونية أو تداخل الوحدات الزخرفية، وإنشاء وحدة مستقلة تحمل طابع المزج بينها، وتطبيقها على العديد من المنتجات المختلفة في الوظيفة والشكل؛ باستخدام برنامج ثلاثي الأبعاد.

– **الاستفادة منها:** تحليل المفردات الشعبية المرتبطة بالتراث السعودي، ودلالاتها المرتبطة بالموروث الثقافي، وإسقاط تلك الدلالات والرموز في تحليل أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي، الذي حصرها من خلال تلك الأعمال في الحفاظ على الهوية من خلال مفردات الإبداع الشعبي الأصيل.

2– الإطار النظري:

موضوع الدراسة (الفلسفية – النظرية – التعريقية)"

لما كان الفنُّ مجالاً إبداعياً للتعبير عن الأحاسيس والرؤى والأفكار والثقافات؛ فإن العمل الفني هو نتاج الفن من جهة، وعبقرية الفنان من جهة أخرى. وتعبيرا عن ثقافة الفنان، المتأثرة بالمجتمع الذي يعيش فيه، لذلك اتجهت معظم التنظيرات الفلسفية للظاهرة الفنية والجمالية، إلى اعتبار الفن بمثابة ممارسة تعبيرية لا قيود لها، وأنها مجال للتحرر من القيود والعبودية، فيما اتجهت نظريات أخرى إلى اعتبار الفن منفصلاً تماماً عن الظاهرة الطبيعية، وأن الفن "يحمل في ذاته حدوداً لا يستطيع أن يتخطاها، لذلك يتجاوزه الوعي الإنساني" – على حد تعبير هيجل –، وإذا كان العمل الفني عملاً إبداعياً يسعى إلى الإفصاح عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر، وعن الرؤية والثقافة التي اعتبرها الفيلسوف الفرنس" ميرلوبونتي[1] "تجسيداً مناسباً في فن التصوير"، وأن هذا الأخير بمثابة "نظرية سحرية للرؤية"؛ فإن علم الجمال هو العلم الذي يتخذ من العمل الفني مجالاً للدراسة والبحث والتحليل لمقاييس الجمال في شكله ومضمونه.

"تم تحديد معايير ومقومات التذوق الفني من لدن العديد من المنظرين والباحثين سواء المنتمين لمجال الفلسفة بشكل عام، أو المنتمين لحقل الجماليات بشكل دقيق، باعتبارها جزءًا من الفلسفة. ومما تقدم أثيرت في العديد من الدراسات والكتب بعض من المقومات التي تساعد في الفهم الصحيح للعمل الفني، أو لتذوقه جمالياً. ومن هذه المقومات:– التناسق والتناسب – الإيقاع الجمال– المبالغة – الألوان — التدرج. هذا فيما يخص الأعمال الفنية في الرسم والتصوير" (نصار وكوفحي، 2007، ص83–84).

كلها معايير تُسهم في تيسير عملية التذوق الفني، أو بالأحرى، الفهم الصحيح لقيمة العمل فنياً وجمالياً، كما أولت الدراسات الأدبية عامة، والمرتبطة بالجماليات بخاصة اهتماماً بالغاً لمسألتي الشكل والمضمون، بوصفهما أساس الإيقاع للإبداع الفني، وأن أي خلل في واحد منهما، يشكل خللاً على بنائية العمل الفني وماهيته، ومن ثم، جماليته الإبداعية التي أُسِسَّ لغايتها. لذلك كان ارتباط الشكل بالمضمون في موضوع هذه الدراسة هاما جدا لارتباط أعمال الفنان عبد الحليم رضوي – موضوع الدراسة – في أعماله المختارة بالثقافة والتراث الحضاري للمملكة العربية السعودية، وإن كان تعبيره عن تلك الثقافة جاء في شكل تجريدي موضوعي، ارتبط بالرمز في

(1) موريس ميرلوبونتي فيلسوف فرنسي تأثر بفينومينولوجيا هوسرل وبالنظرية القشتالتية التي وجهت اهتمامه نحو البحث في دور المحسوس والجسد في التجربة الإنسانية بوجه عام، وفي المعرفة بوجه خاص. من أهم كتبه بنية السلوك وفينومينولوجيا الإدراك. وقد بين في هذه الأعمال بطلان مطامح علم النفس في تأسيس ذاته كعلم. ويكيبيديا.

الشكل؛ ليشير إلى المضمون المستتر وراء الرمز الذي يظهر في أعماله إلى المجتمع السعودي بتراثه وثقافاته وهويته التي تأثر بها الفنان، وسجلها في أعماله الفنية، التي سيتناولها البحث موضوع الدراسة بالشرح والتفصيل.

2-1- الفن التشكيلي السعودي:

مرّ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية – وإن كان عمره قصيرًا – بالعديد من المراحل التي تعد بمثابة السنوات التأسيسية الفعلية لتواجد الكيان التشكيلي في المملكة العربية السعودية بما يحمله من مؤثرات فكرية وثقافية سواء كانت عربية أو غربية (الغامدي، 2020، 2).

كما استطاع الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية والذي يزيد عمره عن نصف قرن تقريبا في هذه المرحلة أن يبدع ويحلق بعيداً، ويشهد العديد من التطورات الهائلة التي أثرت فيه، حتى أضحى زاخراً بأساليب فنية بديعة تعكس روح العصر، وتنسجم مع الحركات الفنية المعاصرة في العالم.

2-1-1- سمات الفن التشكيلي السعودي:

"من جانب آخر وُجد أن الفن أيضاً تخلى عن المفاهيم التقليدية للعرض من أجل التوصل إلى رؤية جديدة للواقع، وإختصرت المسافة بين الفن والحياة، بمعنى التوجه نحو العمل بمادة العالم بشكل مباشر متضمناً كل العمليات الفكرية، وليس له هدف غير الفكرة ويتحرر الفن من المهارة الحرفية للفنان، حيث إن هذه المهارة يمكن أن تقوم بها أي آلة من الآلات أو الأجهزة الحديثة بحيث تصبح الفكرة هي الهدف الحقيقي للفن في العمل الفني" (محمد، 2020، 123).

"إن التطورات الصناعية والسياسة في العصر الحديث كان لها أثر عظيم على مفهوم التصوير الحديث في أساليبه وخاماته، وتمتد جذور هذا التطور إلى فترة عصر النهضة في أوروبا بما سادها من تقلبات سياسة واقتصادية أثرت على الفنون بصفة عامة" (العطار، 2000، 6).

لقد كانت الفنون التشكيلية السعودية تتماشي مع مسارات العالم بالرغم من التمايز الثقافي والاجتماعي في بادئ الأمر، ولكن مع تقدم التقنيات ووسائل الاجتماع اندمجت تشكيلات الفنون السعودية المعاصرة بفنون العالم بالرغم من احتفاظها بميزٍ تشكيلية تنفرد بها، ويمكن من خلالها التعرف على أن هذا العمل يرجع لأحد الفنانين السعوديين لما ترتبط به مضامينها الفكرية بأسلوب الحياة المعاشة وثقافة المجتمع الدينية والمعرفية والشعبية (الاصقه، الرشيد، 2018، 161).

وأصبح لكل فن تشكيلي مفهوم اجتماعي وثقافي وُفِق الفنان التشكيلي السعودي في اعتماده لغة حوار فني متوافق مع مبادئ ومفاهيم المجتمع السعودي بصفة خاصة والمجتمع العالمي بصفة عامة، كما أنها محملة برسائل تربوية وسلوكية وفكرية موجهه للمتلقي، مستهدفة البناء القيم للإنسانية (صاحب وآخرون، 2006، 22).

إن التقاليد الاجتماعية من أهم الأبعاد في الحفاظ على الموروثات الفنية؛ لما لها من قيمة جمالية وتشكيلية ووظيفية، كما أن إبداع الفنانين التشكيليين الشعبيين له قيمته الخاصة الفطرية التي تتشكل مع ثقافتهم المادية (العيسى، 2019، 372).

وعند دراسة وتحليل أعمال فنان سعودي أثر وتأثر بالواقع والثقافة السعودية كالفنان عبد الحليم رضوي – رائد الفن السعودي – كان لابد من التعرف على خصائص الوحدات الشعبية السعودية التي لطالما استخدمها الفنان في أعماله الفنية معبرا عن ثقافة مجتمعه لفهم طبيعة تلك التكوينات وتفاصيلها التشكيلية واللونية، والتعرف على المميزات والعناصر التي تكررت في مناطق متعددة، والعناصر التي تكاد تكون أساسية، والتي بدورها تثري الذوق، وتنمي الشعور بالانتماء، وهو الأمر الذي يمكن الاستفادة منه في المزج بين عناصر الفن التشكيلي السعودي وغيره من الفنون في أي مكان بالعالم.

2-1-2-الرمز في الفن السعودي ومدلولاته البصرية:

يعتبر الرمز من أبرز عناصر الرسم والزخرفة التي تقوم على معانٍ جميلة متعددة، فالرمز التشكيلي الشعبي يتميز بانطلاقه في التعبير والبعد عن المقاييس المقننة في الفن الأكاديمي، وتذخر مفردات الفن السعودي بمجموعة هائلة من الرموز ذات الدلالات والعلامات والرسوم والأشكال والنصوص والكتابات التي تحتوي على العديد من القيم التشكيلية والتعبيرية، والتي يمكن الاستفادة منها في صياغات تشكيلية تتفق مع مفاهيم الحداثة في الفن وخاصة مجال التصوير. فالمفردات التشكيلية في الفن الشعبي السعودي وارتباطها بالقصص الشعبية والأساطير لها عقيدة في الوجدان السعودي، فالموروث الثقافي تتلاقى فيه الأصالة مع الحداثة في الجمع بين خبرة الفنان، والمعرفة بمفهومه الموروث، والحفاظ على الهوية، وأشكال الإبداع الشعبي الأصيل (العيسى، 2019، 373).

والرموز كثيفة ومتنوعة تحاكي في شكلها عالم المرئيات، وتعانق دلالاتها فضاءات مختلفة تضيف للعمل التشكيلي شحنة تعبيرية تعزز جذوره وحضارته نذكر منها:

- **الشمس**: وهي مركز الحياة وترمز للقوة، وترسم كدائرة كبيرة أو ما يشبه النجم، وبداخله نقطة أو وجه، وترسم أحيانا محاطة ببعض الخطوط كدلالة على الإشعاع.
- **القمر والهلال**: القمر له دور هام في وجدان المصور الشعبي، حيث يُتَنَاولُ بمعانٍ مختلفة كالحب والأنوثة، أما الهلال فكان يُستخدم كشكل ضد الحسد والسلام.
- **النخيل**: وهي رمز للخصب والرزق والخير.
- **الشجرة**: وهي رمز للأمومة والرزق والخصوبة، ونجد المصور الشعبي كثيراً ما ينشغل برسم أغصانها وزخرفتها.
- **سنابل القمح**: وهي رمز للتفاؤل والخصب والرزق الوفير.
- **السيف**: يرتبط السيف بمعاني البطولة والفروسية والشجاعة.
- **المثلث والدائرة والمربع**: **ترسم** هذه الأشكال متداخلة للتعبير عن البناء والترتيب.

– **الرموز النباتية:** مثل النبات والزهور وهما رمزان للرزق والتفاؤل والصفاء، ورسمها المصور الشعبي بطريقة عشوائية لترمز إلى الفرح والبهجة (العيسى، 2019، 373).

وتختلف الدلالات الرمزية في الأمثلة السابقة باختلاف المناطق، وقد تشترك في معانيها، وظهرت هذه الرموز واضحة في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين ومن أبرزهم الفنان عبد الحليم رضوي موضوع الدراسة.

والفنان التشكيلي يملك حساً تعبيرياً يطرحه في عمله الفني، كحالات الفرح والحزن والبؤس والغني والفقر، كما يحمل في أعماله الفنية أحلامه وآماله وفخره بتراثه، ويعكس العمل الفني الواقعي مظاهر الحياة وعادات المجتمع وصورة الفرد سواء كان باكيا أو مبتسما.

لذا فالعمل الفني مرآة تعكس ما بداخل الفنان السعودي، فيصوغ المجتمع عبر منظومة من التعابير والحاجات والرؤى بالمفهوم الشخصي الذي لا يختلف باختلاف العرق والجنس والدين، لذلك يتقبلها الغربي كما يتقبل العناصر ذاتها في مجتمعه، فيكون ثمة نوع من التماثل وإن اختلفت الصورة بين بعض العناصر من حيث الشكل الخارجي.

إن الثقافة المتمثلة بالعمل الفني البصري لا تحتاج إلى ترجمة، وهي واضحة للقراءة والفهم مهما اختلف دين أو لغة أو عمر أو جنس المتلقي، وهي بذلك وسيلة فاعلة لتغيير وجهات النظر، ونشر المفهوم السليم عن أي مجتمع، كما نستطيع القول إن الفنانين التشكيليين أمثال عبد الرحيم رضوي قد جعلوا من إنتاجهم ومعارضهم جزءاً من الحياة اليومية للمجتمع، لا معلما مقتصرا على الحياة الثقافية للنخبة فحسب (عبدالرحمن، 2001، 49).

2-1-1-2-الأصالة والحداثة في الفن التشكيلي السعودي:

يتميز الفن السعودي بالجمع بين الأصالة والحداثة، حيث إنه يقدم التراث الماضي والمستمر عبر التاريخ، ويستمر برؤية مختلفة ومتطورة باستمرار الإنسان على الأرض، فلكل جيل بصمة في الفن الشعبي، لذلك فهو سلسلة بين الأجيال، وهو ما يمكن أن يعبر عنه في الجانبين التعبيري والوجداني.

2-1-1-3-الجانب التعبيري في الفن التشكيلي السعودي:

يمثل الجانب التعبيري قدرة الفنان السعودي على توظيف فكرته، وتناسق عناصر أشكاله الخطية واللونية بشكل تلقائي، فهو ذو موضوع شاعري ووصفي وحتى مأساوي جدا في بعض الأحيان، ويأتي في العادة بأسلوب محكم ولغة شعبية تشكيلية سهلة وهادفة.

لقد كان عبد الحليم الرضوي نموذجاً للفنان الذي عبر عن مجتمعه وثقافته وماضيه وحاضره، وكما ذكر الدكتور خير الدين عبد الرحمن فلا سبيل من عزل الفن التشكيلي عن تأثيرات معاناة الأمة، فالفن وليد التجارب الإنسانية، ومثلما يعبر عن عالم الفنان الداخلي، فإنه يعبر عن العالم الخارجي الذي تعايشه ذلك الفنان، ومن هنا يستحيل فصل الفن عن بيئته المجتمعية وجذوره الحضارية (عبد الرحمن، 2015، 124).

2-1-1-4-الجانب الشكلي في الفن التشكيلي السعودي:

يتكون الجانب الشكلي من عناصر معنية، تتناسق لتخرج أشكالاً موظفة توظيفا معبرا، وتتلاحم مع الجانب التعبيري السابق لتوفر قيماً جمالية وفنية، تدعونا إلى جانب يتفرع إلى عناصر مختلفة أخرى (العيسى، 2019، 373).

2-1-1-5-تباين الألوان وكراهية الفراغ في الفن التشكيلي السعودي:

يغلب على الوحدات الشعبية السعودية الألوان الزاهية التي تعطي شعورا بالبهجة والسرور، ومن أكثر الألوان استعمالا الأحمر، والأصفر، والبرتقالي، والأسود، والأخضر، وقد يخضع اللون إلى طبيعة المادة المستعملة، كالخشب، والجلد، والزجاج، ونجد في السجاد المزخرف والملابس المطرزة اهتماما تاما بأجزاء المساحة جميعها، فمهمة الفنان هذا ملء الفراغ. فنجد أنه يشعب الوحدة الزخرفية، ويفرعها لملء المساحات، ويساعد على ذلك عدم تقيده بمنطق الأشياء (العيسى، 2019، 373).

2-1-2-حركة الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية:

يمكن القول إن الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية بمفهومه الغربي مازال يافعاً، وبدأت ملامح ممارسة الفنون في منتصف القرن العشرين، بينما أوائل المعارض كانت في الخمسينات والستينات من القرن ذاته، تتالت بعدها المعارض الجماعية والفردية (الرصيص، 2010، 30).

ظهرت فئة المثقفين كامتداد رمزي لطبقة اجتماعية جديدة، والتي تبلورت نتيجة الجهود التحديثية التي بذلت منذ العقود الأولى، وكان نشوء هذه الطبقة نتيجة لإرسال الطلبة السعوديين إلى المدارس والجامعات الأجنبية (لاكروا، 2012، 27).

2-1-3-المعاصرة في الفن التشكيلي السعودي:

لاقت كثير من أعمال الفن التشكيلي السعودي الناضجة، والمعارض الفنية المنتشرة، والمسابقات الفنية، والأساليب الفنية كالأسلوب الرمزي والتجريدي والسريالي قبولا بين الفنانين، فتقمصوا تلك الأساليب لأسباب مختلفة لعل من أهمها: البعد عن رسم الكائنات الحية بشكلها الكامل، فكان التجريد أسلوبا للعمل بشكل عام، وكان الترميز من خلال عناصر وأيقونات محددة أو الأسلوب السريالي في إيجاد تكوين غير واقعي يتيح للفنان التعبير باستخدام كائن حي غير مكتمل الصورة إما بحذف ملامح الوجه أو تجريدها (السنان، آل عيسى، 2018، 17).

وقد انتشرت التجريدية بشكل واسع في الفن السعودي، ويرى الرصيص (2010، 79) أن بدايات الفن كانت ضعيفة من النواحي المعرفية والمعالجات، ولكن تزايد الخبرات والمعرفة لدى الفنانين أضفت عليه تنوعا وجدية بشكل تصاعدي في العقدين الماضيين.

تزايد الحراك الفني بالسعودية في الألفية الجديدة، وأسهمت فرص الاحتكاك والعرض الخارجي في حضور أعداد كبيرة من الفنانين بأعمالهم ذات الطابع المعاصر، حيث خرجت عن الصيغ التقليدية التي كانت سائدة حتى منتصف الخمسينات الميلادية من القرن العشرين، وكان من رواد الفنانين التشكيليين الذين شاركوا بشكل فاعل في تطور الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية الفنان التشكيلي عبد الحليم رضوي الذي نتعرض لدراسة أعماله الفنية وتحليلها، وكيف استلهم الثقافة السعودية في تلك الأعمال.

2-1-4-السيرة الذاتية للفنان عبد الحليم رضوي:

ولد الفنان عبد الحليم رضوي عام (1939) في حارة أجياد بمدينة مكة المكرمة، ورث الفن عن والدته حيث شجعته على إبراز موهبته الفنية (عاشور، 2014، 9).

توفي والده وهو مازال صغيرا فتحمل نفقات الأسرة، حيث عمل في الصغر بائعا للحلوى للحجاج والمعتمرين، ثم عمل مطوِّفا ليتحمل نفقات العائلة، واستطاع بإصراره واجتهاده استكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية رغم ظروفه القاسية.

2-1-4-1-مسيرة الفنان عبد الحليم رضوي الفنية:

بدأ الفنان عبد الحليم رضوي مسيرته الفنية بإقامة أول معرض فني له اشتمل على (12) لوحة وذلك في عام (1953)، وفي عام (1958م) شارك في أول معرض فني مدرسي للمرحلة الثانوية على مستوى المملكة وذلك عن لوحته الفنية بعنوان قرية حيث تسلم أول جائزة مالية فنية في حياته.

ثم جاءت بعد ذلك مشاركة للفنان عبد الحليم رضوي كأول فنان سعودي في معرض فن تشكيلي خارج المملكة في صالة مارغتا بروما في إيطاليا في عام (1962)، حيث توالت بعدها مشاركات الفنان في العديد من المعارض الفنية في المملكة العربية السعودية في إيطاليا، والعديد من دول العالم (مغربل، فلمبان، 2014، 8).

أقام الفنان عبد الحليم رضوي مائة وستة معارض شخصية له في أغلب الدول الأوربية مثل إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا وبلجيكا وهولندا ولندن وأمريكا والبرازيل ونيويورك ولندن، ودول شرق آسيا مثل اليابان وإندونيسيا، وبعض الدول العربية مثل لبنان ومصر وتونس والمغرب، وبعض دول الخليج مثل البحرين وقطر وغيرهما، كما شارك في فكرة مفهوم التربية والفنون الجميلة في الكويت، ثم تم اختياره عضوا للجنة التحكيم في دولة الكويت ممثلا للمملكة العربية السعودية، وأقام العديد من المعارض الشخصية بالمملكة العربية السعودية.

كان للفنان عبد الحليم رضوي نظرة فنية متميزة، وهي البحث عن الحركة الديناميكية، فلقد سار الفنان عبد الحليم رضوي في عدة اتجاهات فنية مثل التعبيرية والتكعيبية والرمزية والتأثيرية حتى وصل إنتاجه الفني (3500) لوحة فنية، بالإضافة إلى (45) عملا جداريا نجدها موزعة في كلٍّ من: جدة والرياض وينبع وإسبانيا والبرازيل، كما حصل على (47) جائزة معنوية ومادية والتي كان آخرها وسام القائد في دولة البرازيل. وألف كتابا عن الأعمال اليدوية والتريكو بعنوان الفنون التشكيلية (Fine Arts) عام (1378هـ)، وكتاب بعنوان الأنشطة الفنية

(Artistic Activities)، كما قام بتأليف كتاب الحياة بين الفكر والخيال (Life between thought and imagination) (1400هـ)، وكتابا آخر باسم قضايا معاصرة (Contemporary Issues) (1406هـ) بالشراكة مع د/ أبو بكر باقادر، د/ أكرم طاشكندي (رضوي، 2021، 73).

ويعتبر الفنان عبد الحليم الرضوي مؤسس الحركة الفنية التشكيلية في المملكة العربية السعودية، وهو أول فنان سعودي تشكيلي أقام له معرضا فنيا، وأول فنان يبتعث لدراسة الفنون الجميلة خارج المملكة العربية السعودية، حيث تم ابتعاثه إلى جمهورية إيطاليا، وأيضا يعد أول فنان سعودي يحصل على جائزة عالمية.

ولقد أدت أعماله إلى الاهتمام بالفن التشكيلي، وتطويره، ونمو المفاهيم الإنسانية والجمالية الحديثة في المملكة العربية السعودية، وقد قدم الفنان العديد من الإنجازات لخدمة وطنه من خلال أعماله التي أثرى بها المجال الثقافي والفكري للمجتمع السعودي (مغربل، فلمبان، 2014، 22).

2-1-4-2-المدارس الفنية المعاصرة التي تأثر بها الفنان عبد الحليم رضوي:

لقد تأثر الفنان عبد الحليم رضوي في بعض أعماله الفنية بعدد من المدارس الفنية المعاصرة، حيث تأثر في بداياته في بعض أعماله بفكر ما بعد التأثيرية، وأسلوب الانطباعيين في لوحة مدينة تونسية (باجودة، 2009، 87).

كما تأثر الفنان عبد الحليم الرضوي أثناء سفره بالحركة التقديرية في أعمال فان جوخ من المدرسة الانطباعية، حيث إن أهم ما يميز المدرسة الانطباعية هو الفصل بين العناصر التشكيلية البصرية، وبين العناصر كما يتصورها الذهن، واهتمت بالتسجيل اللحظي للقطة في لحظة معينة.

كما وذهبت إلى تصوير الأشياء بالألوان التي تعكسها اللحظة مما جعل سطح العمل الفني يظهر بنوع من التوتر الناشئ عن تفتيت السطح في تركيبات بصرية لونية تحقق الدينامية والحيوية، وهي بذلك تمثل حركة تقديرية. كما أن في أحد أعمال فان جوخ الشهيرة (ليلة النجوم) اتخذ مدخلا آخر في أعماله عرف بالتنقيطية (Pointillism) وهو أسلوب يعتمد على وضع الألوان على شكل نقط متقاربة بجانب بعضها البعض، وتقوم العين بمزج هذه الألوان على سطح اللوحة، وقد خلقت بقع اللون المتراصة بهذا الأسلوب اهتزازات لونية تحمل شحنات انفعالية تعبر عن ذاتية الفنان (عبد الرحمن، 2001، 124).

إن استخدام ديناميكية اللون والضوء معاً لخط (ديلانوي) الفرنسي دون الدخول في متاهات اللاتجريد قرَّب الجانب التشخيصي في تعبيرية نمت بفعل التقاط الفنان لمثلث الرؤيا التصويرية الذي يتمثل في:

1- اقتطاف حركة الإنسان دون الدخول في إيضاحات الصورة.

2- تجانس ووحدة العلاقة بين المفردات التشكيلية لدرجة الوصول إلى ما يشبه النص التشكيلي المتكامل.

3- رفع المستوى التقني الأدائي في اللوحة لدرجة إلغاء الفارق بين الشكل والمضمون الذي سعي التعبيريون إلى إبرازه.

إن هذه المعطيات كانت المعطيات الأساسية في إنجاز اللوحة عند الرضوي، التي منحته حرية بالغة الأهمية، بحيث ساعدته فيما بعد على إثراء الإنتاج التشكيلي المتكامل (القيسي، 2002، 15).

3-الجانب التطبيقي:

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي لأنه يعتبر منهجًا متوافقاً مع موضوع الدراسة المنهجية، حيث يحلل الرؤى الجمالية والقيم التشكيلية والرموز التراثية المرتبطة بالثقافة السعودية في أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي.

أدوات البحث: الملاحظة كأداة لوصف وتحليل العينات كأداة متوافقة مع موضوع الدراسة، ومع منهج البحث الوصفي من دراسة وتحليل العينات المنتقاة من أعمال الفنان عبد الحليم رضوي.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في مجموعة من أعمال الفنان عبد الحليم رضوي التي تعبر عن المجتمع السعودي والمستلهمة من الثقافة السعودية.

العينات المنتقاة في البحث: دراسة استطلاعية في موضوع الدراسة من أعمال للفنان عبد الحليم الرضوي. بلغ عدد العينات (6) عينات تفاصيلها كالآتي:

1- عينة رقم (1) لوحة بعنوان البؤساء.

2- عينة رقم (2) لوحة خيول.

3- عينة رقم (3) لوحة رقصة المجرور.

4- عينة رقم (4) لوحة النهضة الصناعية.

5- عينة رقم (5) لوحة حلم إنسان.

6- عينة رقم (6) لوحة مكة المكرمة.

مبررات اختيار العينات القصدية: دراسة وتحليل العينات بهدف تحقيق الصلة بين تلك الأعمال الفنية للفنان عبد الحليم الرضوي، ومدى استلهامه من الثقافة والتراث السعودي، ومدى تأثره به. والتأكد من مدى تأثير تلك الأعمال على الجيل القادم من حفظها للتراث الثقافي السعودي، وما يمكن أن تشتمل عليه نتائج الدراسة – فيما بعد – من تعميمات على فنانين قد ينتهجون نفس فكر الفنان.

3-1-العينة الأولى: العمل رقم (1) شكل رقم (1)

شكل (1) البؤساء للفنان عبد الحليم رضوي 1403

اسم العمل: البؤساء

تاريخ إنتاج العمل: 1403م

مساحة العمل: 100×120سم

الخامات المستخدمة في العمل: ألوان زيتية

الوصف الظاهري للعمل: لوحة تعبر عن مجموعة من الأشخاص المتفاوتين في الأعمار، وتدل ملابسهم الرثة على حالة البؤس والفقر، كما تظهر في خلفية اللوحة كتابات بالخط العربي.

تحليل السمات الفنية للعمل: أبدع الفنان في توظيف عناصر التصميم بأسلوب جذاب، وتمكن من إحداث عمق في الرؤية البصرية عن طريق تكرار العناصر، مع وضع عنصر للبطولة في العمل يعبر عن امرأة بائسة، كما أنه قد استخدم الضوء واللون في التعبير عن الجانب التشخيصي، إضافة إلى أنه التقط حركة الإنسان دون الدخول في ايضاحات الصورة عن طريق الضوء والظل في مساحات العمل، فبدت وحدة العلاقة بين المفردات التشكيلية في الشكل والمضمون، وقد تحقق البعد اللوني في استخدام درجات الأزرق وصولا إلى الأسود. وكان اللون المحايد في ملابس الشخصيات أفضل تعبير عن الفقر، وتوزيع اللون البرتقالي بدرجاته في الخلفية لتوزيع الرؤية البصرية بالعمل، كما حقق الفنان التناغم والترابط في العمل بالتكوين الهرمي، وتكرار بعض درجات البرتقالي الباهتة في ملابس الشخصيات؛ ليحقق الوحدة بين العمل والخلفية. لقد استوعب الفنان الرضوي أن ضرورة الفن ليس في

كونه ينسخ صورا للواقع المرئي, بل في مقدرته على توضيح ورؤية كل ما هو خلف العالم المرئي. فالفن هو لغة تشكيلية محملة بخبرة الفنان الذاتية والمستقلة التي يستطيع بها التعبير عن الأصالة والطلاقة والحرية والتحليل والتركيب البصري التشكيلي للعمل الفني "الإنسان المبدع هو الشخص القادر على إدراك الروابط الخفية بين الأشياء" (عطية، 1996، 13) كما في هذا العمل، حيث أظهر في الخلفية كتابة عبارة "اين الضمير" بالخط العربي، مضمون اللوحة حيث يثير التساؤلات ويطرح قضية في المجتمع.

مفردات الثقافة السعودية في العينة رقم 1: الخط العربي في خلفية العمل بشكل واضح بكلمة أين الضمير التي تشير إلى المبادئ والقيم في المجتمع، وتشير إلى ضمير المجتمع الجمعي؛ بعرض قضية بهذا التساؤل لصورة مرفوضة في المجتمع، حيث في ثقافة المجتمع السعودي التكافل والترابط.

3-2-العينة رقم (2) شكل (2)

شكل (2) عمل خيول الفنان عبد الحليم رضوي 1970م

اسم العمل: خيول

تاريخ إنتاج العمل :1970م-1390هـ

مساحة العمل: **60**/90

الخامات المستخدمة في العمل: لوحة زيتية

الوصف الظاهري للعمل: أشكال لخيول تتحرك وتنطلق حول بعضها حركة دائرية في أشكال ودوامات في انطلاق سريع، ويظهر الفارسان في أعلى العمل لمحاولة السيطرة على الخيول.

تحليل السمات الفنية للعمل: وظف الفنان الخطوط المنحنية بإبداع ليعبر عن الحركة السريعة للخيول ويحقق إيقاعاً خطياً شيقاً لحركة العين داخل العمل، وصاغ الألوان ودرجاتها بشكل منظم ليحقق الإيقاع اللوني المنسجم، كما

يظهر تأثر الفنان بالفنان فان جوخ والحركات الدائرية في أعماله. كما أنه عبر– أيضا– بأسلوب تجريدي موضوعي عن الخيول دون التصريح بشكل الخيول الحقيقي متأثرا بالأسلوب التجريدي الموضوعي.

إن القراءة التشكيلية للوحة عبد الحليم الرضوي سوف ترسم أمامنا وقبل كل شيء إصرار الفنان على إفعام اللوحة بالحركة المستمرة، ومنحنا صورة الحركة الضوئية التي تتشكل من خلال التفافاتها المستمرة وتمركزها في بؤرة العمل (القيسي, 2002، 7).

مفردات الثقافة السعودية في العينة رقم 2: استخدام الفنان لعنصر الخيول، وهي من أهم المفردات في المجتمع السعودي، وترتبه في الثقافة السعودية بالمجد والأصالة، كما ظهر الفارسان في أعلى العمل الفني، والفارس من المفردات المعبرة عن الشموخ والرفعة، وفيها إشارة إلى السباقات التي تتم دائما بين الفرسان، تذكرنا بنجاحات وانتصارات الفرسان.

3–3–العينة رقم (3) شكل (3)

شكل (3) رقصة المجرور للفنان عبد الحليم رضوي

اسم العمل: رقصة المجرور

تاريخ إنتاج العمل: 1980م–1400هـ

مساحة العمل: 110/80

الخامات المستخدمة في العمل: لوحة زيتية

الوصف الظاهري للعمل: اللوحة فيها مجموعة من الأشخاص يرقصون في فرح وبهجة، ويحملون أدوات الرقص في أيديهم في رقصة المجرور، وهي رقصة شعبية تعبر عن تراث الفن الشعبي السعودي.

تحليل السمات الفنية للعمل: عبر الفنان في هذا العمل بشكل تعبيري متميز.

نلاحظ أن الفنان في هذا العمل استطاع اقتطاف حركة الإنسان دون الدخول في تفاصيل إيضاحات الصورة، ويظهر تجانس ووحدة العلاقة بين المفردات التشكيلية لدرجة الوصول إلى النص التشكيلي المتكامل، كما أنه رفع المستوى للأداء التقني في اللوحة لدرجة إلغاء الفارق بين الشكل والمضمون، والذي سعى التعبيريون إلى إنجازه.

ترى بعض الدراسات النفسية الحديثة في مجال الفن أن الشخصية المبدعة تتميز بالتلقائية في التعبير عن مكونات اللاشعور، والقدرة على إعادة ترتيب عناصر سابقة في صياغات جديدة، بحيث يظهر إنتاجها متمتعا بالجدة والحداثة (السنان، آل عيسى، 2018، 59) فنرى هنا تناول الفنان لعناصر الشخصيات في إطار جديد، كما استطاع أن يرتب عناصر اللوحة في شكل دائري، ورغم أن العناصر غير ثابتة على الأرض إلا أنها تعطي إحساساً بالتوازن لتوزيعه العناصر والكتل واللون في العمل بشكل ناجح.

مفردات الثقافة السعودية في العينة رقم 3: التعبير عن رقصة المجرور، وهي من الرقصات التراثية الشعبية في المجتمع السعودي، متمثلة في حركة الراقصات والدفوف والحركة المستديرة التي تعبر عن الاتجاه الحركي للراقصين.

3-4-العينة رقم (4) شكل رقم (4)

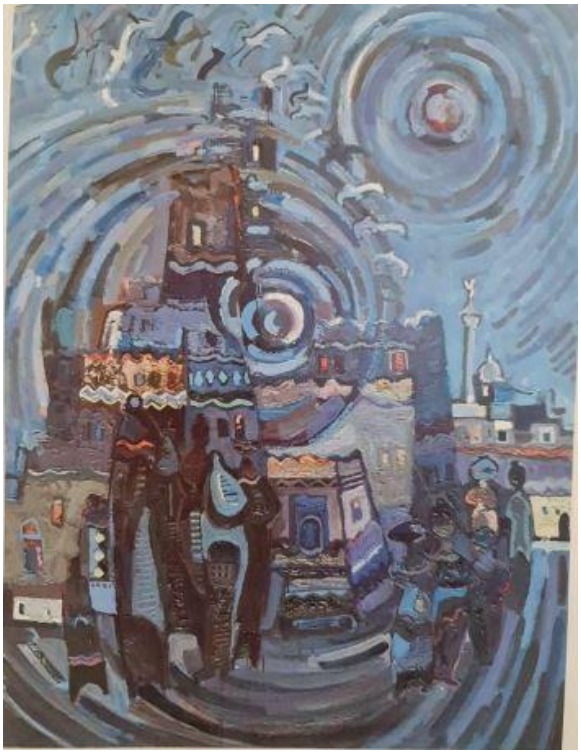

شكل (4) لوحة النهضة الصناعية للفنان عبد الحليم رضوي

اسم العمل: النهضة الصناعية

تاريخ إنتاج العمل: 1980م-1400هـ

مساحة العمل: **80/60**

الخامات المستخدمة في العمل: لوحة زيتية

الوصف الظاهري للعمل: يظهر في العمل بنايات المصانع الحديثة، وبيوت المملكة الحديثة في شكل جميل، مع تطاول البنايات الحديثة ووجود الأشخاص في مقدمة الصورة، في حركة وتنوع في الأحجام، وتظهر في الخلفية مساجد مع وجود دوامات في السماء، وطيور تعلو عاليا في حركة مستمرة، مع حركة دوامات كبيرة في العمل تمثل الأرض والسماء.

تحليل السمات الفنية للعمل: نجح الفنان في التعبير عن النهضة والتقدم الحضاري في هذا العمل، حيث ظهور مبانٍ متفاوتة الأحجام بين الصغير والكبير، فيها إيحاء بارتفاع البنيان، كما أن حركة الأشخاص والطيور في العمل دلت على النشاط والعمل وعلو الشأن، في إطار لوني جميل يتناغم بين البارد والساخن ليعطي إحساساً بالحركة اللونية، وعدم الاستقرار اللوني، ومن المؤكد أن التضاد الضوئي ضمن تركيب الخلفية المتحركة لن يجعل المتلقي مستقرا في حالته السلبية المعتادة، بل سوف يجذبه إلى عنف لحظة الانفعال الفني لدى الفنان (القيسي، 2002، ص9).

إن البيوت والجدران وملابس البشر وغاياتهم لم تأت في لوحة الفنان الرضوي دونما تدخل ذوقي يفصح عن جغرافيتها، وغاية حضورها التشكيلي في صلب العمل. حيث إن الرموز الشعبية هنا تقوم بدورها الاستشرافي الذي يقدم الخاصية الجمالية المميزة للمكان العربي. وحيث إن الإنسان العائش في هذا المكان ليس بعيدًا عن غاية وجوده الإنساني الفاعل. ولا يجد الرضوي أي حرج عندما يعتمد التقاط نقوش الشبابيك بشكل زخارف شعبية هندسية أو عضوية يوزعها في العمل بذكاء بارع (القيسي، 2002، 12).

مفردات الثقافة السعودية في العينة رقم 4: ظهر المسجد في خلفية العمل تعبيرا عن الخلفية الثقافية الإسلامية، كما ظهرت البنايات ذات الزخارف الهندسية البسيطة، التي تعبر عن الفنون البسيطة في التراث السعودي، كما ظهرت الطيور تعبيرا عن أسراب الطيور من الحمام، التي تُرى دائما في سماء السعودية، كما يظهر بعض الأشخاص بملابسهم التراثية الجميلة.

3—5–العينة رقم (5) شكل رقم (5)

شكل (5) لوحة أحلام الإنسان للفنان عبد الحليم رضوي

اسم العمل: أحلام الإنسان

تاريخ إنتاج العمل :1980م-1400هـ

مساحة العمل: 70/100

الخامات المستخدمة في العمل: لوحة زيتية

الوصف الظاهري للعمل: عبر الفنان في اللوحة عن شخص يقف أمام أشكال دائرية متتابعة خلف بعضها، موزعة في أجزاء من اللوحة مع وجود عدة رموز قي أعلى العمل توحي بالنوم العميق.

تحليل السمات الفنية للعمل:

من الناحية التصميمية للعمل جعل الفنان عين المتلقي تقع على فكرة العمل الذي يريد التعبير عنه، بوضعه في محور الرؤية البصرية في العمل، فركز الشخصية في منتصف العمل لتبدأ عين المتلقي رحلتها منها إلى خارج اللوحة حيث الخطوط تمثل مسارات دائرية ومتوازية على شكل دوائر خلفه تمثل منظوراً حركياً ولونياً يرمز لعالم الأحلام، وممتدة إلى الخارج بحركة دائرية. وأكد على ذلك باللون الأبيض الذي وضعه في آخر الدوائر من منتصف الصورة ليؤكد على بؤرة الرؤية البصرية للعمل الفني ويوضحها. وأيضا السيطرة اللونية بالتضاد في منتصف اللوحة. وحرصه على جعل اللوحة بألوان داكنة تتفتح في منتصف اللوحة، كل هذا لتأكيد الرؤية البصرية. وأكد على

العمق برسم دوائر كبيرة في منتصف اللوحة بأحجام أصغر خلفها حتى تتلاشى لتأكيد عمق الرؤية البصرية، وسحبها من داخل اللوحة إلى خارجها بحبكة فنية. كما ربط بين جميع أجزاء اللوحة في تحقيقه للتردد اللوني والخطي في جميع أجزاء العمل.

ولكل عمل فني جانبه اللامرئي المتعلق بالفكرة وبالمواقف العاطفية. وأن الإنسان لم يعد قادرا على مواجهة الحقيقة مباشرة، وكلما تقدمت فاعلية الإنسان الرمزية نراه يستطيع أن يتحدث عن نفسه سواء بالعبارات اللغوية أو الصور الفنية أو الرموز الأسطورية أو الشعائر الدينية "وما من شيء في الوجود إلا يشير إلى معان خفية سواء كانت تخص الفرد أو المجتمع ككل" (ياسين، 2006، 27).

في العصر الحديث اعتبر التيار الرمزي النموذج الأوضح لتيار فني اعتمد على الرمز الفكري في ممارسة الإبداع، فيما أطلق عليه المدرسة الرمزية (Symbolism)، وقد واجهت تحديات بعد ظهورها في الثمانينات من القرن التاسع عشر الميلادي بسبب انتشار الفن الحديث "Maurice" الذي كاد أن يحجب مثل هذا الاتجاه هو إن أول من أدخل مصطلح الرمزية وعرفها بأنها: محاولة الاستعاضة عن الواقع قد يكون من الصعب عليه رسم حدود واضحة للحركة الرمزية في مجال الفنون التشكيلية؛ لأنها لم تكن في نشأتها وتطورها مماثلة للحركات الفنية التي عاصرتها أو أتت بعدها، فهي بالأحرى تيار لم تتوضح أطره العامة (السنان، آل عيسى، 2018، 57).

مفردات الثقافة السعودية في هذه العينة: رمزية العمل في لوحة أحلام الإنسان، الشخص النائم بعد دوامات العمل والمثابرة من أجل تحقيق الأحلام، وتحدث نقلة نوعية في المجتمع ككل، كما حدث في المجتمع السعودي بعد النهضة الصناعية.

3-6-العينة رقم (6) شكل رقم (6)

شكل (6) عمل مكة المكرمة للفنان عبد الحليم رضوي

اسم العمل: مكة المكرمة

تاريخ إنتاج العمل: 2002م-1422هـ

مساحة العمل: 80/100

الخامات المستخدمة في العمل: الألوان الزيتية

الوصف الظاهري للعمل: اللوحة تعبر عن بيت الله الحرام مكة المكرمة، حيث رسم الفنان في اللوحة شكل الكعبة، وحولها أشخاص يؤدون مناسك العمرة، ويطوفون بالبيت الحرام، وكتابات (الله نور السماوات والأرض)، وشكل طيور وحرف (س) كتبه الفنان في أسفل اللوحة. والعديد من الزخارف في الأرضية وحول الشكل الرئيسي، وأشكال لأبواب المسجد الحرام.

تحليل السمات الفنية للعمل:

في هذ العمل نجد تطبيقاً دقيقاً لأسس التصميم على عناصر اللوحة بحرفية وبراعة أدت إلى تكامل العمل، وظهور وحدته العضوية بشكل واضح. فنجد أن الفنان وظف الخط بشكل مبدع، فرسم به مسارات داخل اللوحة، تبدأ أسفل اللوحة بالمسارات المستقيمة التي رسمها كأنها باب من أبواب دخول الكعبة، ثم من المنتصف حين وظف الخط المنحني للمسارات في التعبير عن الدوران حول الكعبة، ثم في أعلى منتصف اللوحة خروجا من الخطوط المنحنية إلى الخطوط المستقيمة كأنه مسار لخروج المعتمرين من باب الخروج. فجعل عين المشاهد تتحرك في جوانب اللوحة بارتياح من دخول مسار الدوران ثم الخروج. واستخدامه لأكثر من نوع من الخطوط ما بين المستقيم في شكل الكعبة، وخطوط الأشخاص الطوافين، وأشكال الكتابات، وأشكال بوابات الدخول، والخطوط المنحنية في منتصف اللوحة للطيور والاشخاص، والخطوط المنكسرة في الزخارف. فأدى هذا الاختلاف إلى إيقاع حركي سريع واضح، يجعل عين المتلقي تتحرك في جميع أجزاء اللوحة. وفي تداخل الألوان الساخنة بدرجاتها المندمجة في اللوحة ما بين ألوان الأرضية ولون الفكرة الرئيسية تحقيق لإيقاعٍ لوني شيق عالٍ يحرك عين التلقي عبر تفاصيل العمل. وقد حرص الفنان على تكرار الأشخاص في أجزاء متفرقة من العمل للتأكيد على أنهم يطوفون فعلا. وتكرار البوابات يعطي توازناً في العمل، وتكرار حرف (س) في أشاره إلى المملكة العربية السعودية، واستعان الفنان بآية قرآنية (الله نور السماوات والارض) لتمسكه بالعقيدة، وتعبيرا عنها. كما أكد على فكرة العمل بوضع اللون الأبيض في منتصف العمل حول الكعبة، وأكد على عمق العمل بهذا اللون في المنتصف (رضوي، 2021، 288).

مفردات الثقافة السعودية في هذه العينة: وجود صورة للكعبة المشرفة فيها إشارة للحج والعمرة، وهو ما يميز المملكة العربية السعودية ويشرفها على بقاع الأرض، بوجود البيت الحرام، وأن تكون دائما مقصدا للمسلمين من جميع أنحاء العالم، فكان هذا ماضيها ومستقبلها وتراثها وحاضرها، كما أن الكتابات بالخط العربي في الآيات

القرآنية التي تشير إلى لغة المملكة العربية السعودية الرسمية، وإلى ديانة الإسلام كما أن حرف السين وتكراره في أسفل العمل جاء للتأكيد على الهوية السعودية.

الخاتمة:

نجد في ختام الدراسة التي درست وحللت الاعمال الفنية للفنان عبد الحليم رضوي والتي تتبني دور الفن في ابراز الهوية السعودية والمحافظة علي الثقافة السعودية انها قد حققت صحة فرضياتها ومسلماتها وتوصلت الي عدة نتائج وتوصيات، وقد حققت الدراسة صحة فرضيات البحث وكانت الفرضية الأولى هي (تكوين الوعي بالأصول الحضارية والثقافية كمصدر للأعمال الفنية)، وتحقق ذلك من خلال أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي الذي استمد مصدر أعماله من الأصول الحضارية كما في العينة رقم 3 بعنوان رقصة المجرور التي تعبر عن الفلكلور الشعبي والتراثي للرقصات الشعبية السعودية .

كما أن العينة رقم 6 بعنوان مكة المكرمة قد حقق فيها صحة الفرضية الثانية وهي (الاستلهام المعاصر للقيم التشكيلية من خلال الرؤية البصرية للثقافة السعودية في أعمال الفنان عبد الحليم الرضوي)، وظهر فيها رغم استلهام الفنان عبد الحليم الرضوي حالة التعبيريين إلا أن الفنان استطاع بفضل وعيه الأكاديمي الجيد، ومطالعته البصرية الذكية للانعطافات التعبيرية الإسبانية الحديثة المتمثلة بنماذج واعية أمثال (أنطونيو موسكوز, ومارتوس) و(خوسية بولاس ريكاسنس) أن يتجاوز أزمة التعبيريين العرب المعاصرين، ويقدم حلولا إيقاعية شيقة لمشكلة اختراع الفوارق بين الشكل والمضمون. وفرض المواجهة بينهما على حساب الجانب التشكيلي. كما نجح أيضا في عدم فرض الجانب الأدبي على الجانب التشكيلي وسبب نجاحه في ذلك أن الفنان لم تنضج معاناته التشكيلية في عزلة نفسية عن واقعه. بل قدم اللوحة بوصفها تعبيرا عن واقعه وثقافته السعودية.

كما أن الدراسة إجابة عن التساؤلات التي جاءت في مقدمة البحث حيث كان التساؤل الأول (هل أثرت الثقافة الغربية على الفنان السعودي بحيث أفقدته هويته وتراثه الحضاري) وكان في العينة رقم 4 لعمله الفني بعنوان النهضة الصناعية في المملكة العربية السعودية، والتي استخدم فيها الأسلوب العربي في الجانب التشكيلي متأثرا بالفنان فان جوخ وحركاته الدائرية في لوحاته وأعماله التشكيلية، بجعل مسارات التصميم متحركة في الحركة الدائرية.

إلا أن الرمز في هذا العمل على سبيل المثال، والمتكرر في جميع أعماله، يرتكز على خواصه الإسلامية. حيث حركات الأهلة، واستدارات قباب المساجد، وتناغم المثلثات، تطرح صيغاً من صيغ استلهام فن الأرابيسك الثري بمعطياته الغنائية تتضح في زخارف البيوت والشبابيك. "كما أنه جمع بين توحد المرأة الموجودة بملابسها، دون تفاصيل كثيرة للشخصيات، والتفاف الحركة النافرة التي تطوي المدينة كلها بالطيور التي تنطلق في السماء في حركات دائرية" (القيسي, 2002, 12).

كما كان التساؤل الثاني في الدراسة (هل استطاع الفنان عبد الحليم رضوي الجمع بين الأساليب الغربية في الفنون والمحافظة على موضوعاته المستقاة من واقعه السعودي، والتعبير عن مجتمعه. وأجاب هذا التساؤل عن جميع موضوعات العينات التي عرضناها فعلى سبيل المثال موضوع العينة رقم (2) بعنوان خيول، والتي تمثل رمز الأصالة، وكناية عن بطولات الجواد العربي الذي له مكانة عالية في بلادنا العربية، كما أن العمل رقم (4) والذي يعبر عن النهضة الصناعية للفنان عبد الحليم رضوي، وفيه برز شكل السعودية بعد النهضة الصناعية، وحالة تطاول البنيان، وزيادة العمران معبراً عن واقعه السعودي في تلك المرحلة، كما أن العينة رقم (6) وفيه عمل مكة المكرمة وعبر بها عن مسقط راسه مدينة مكة المكرمة فكانت موضوعاته مستمدة من واقعه ومجتمعه.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الأعمال التشكيلية للفنان التشكيلي عبد الحليم رضوي يتجلى فيها دور الفن في إبراز الهوية السعودية.
- الفنان عبد الحليم الرضوي قد حقق المعادلة والموازنة بين العالمية والواقع الذي يعيشه بأسلوب خاص به، معبراً عن البيئة المحيطة به، وعن الهوية الوطنية للمملكة. حيث استنبط نظريات جمالية معاصرة من شأنها تحفيز الإبداع التشكيلي المرتكز على الخصوصية الثقافية.
- الفنان عبد الحليم الرضوي قد نقل مضمون أعماله الفكرية المرتبطة بواقعه الذي يعيشه في البيئة السعودية إلى العالم من خلال المعارض المقامة خارج السعودية بأسلوب فني معاصر جذب المتلقي من شتى بقاع الارض.
- من خلال دراسة وتحليل أعمال الفنان عبد الحليم رضوي توصلت الدراسة إلى أن الفنان قد اهتم اهتماما كبيرا بالخطوط المنحنية، والتي تحرك مسار العين داخل العمل الفني، كما أن الفنان كان له أسلوبه التصميمي الخاص الذي تأثر فيه بالفنان فان جوخ في حركاته الدائرية والخطوط التصميمية المتداخلة داخل العمل الفني، فتتحرك العناصر حركة دائرية، ويكون هناك عنصر مركزي في معظم تصميماته يعبر عن صميم فكرة العمل حيث حققت فكرته عن البؤرة الفنية للوحة في المنتصف.
- اعتمد الفنان في أعماله على الأشكال الفردية للأشخاص والعناصر المعبرة عن البيئة السعودية من بيوت وخيول وزي المرأة السعودي وبيت الله الحرام فكانت لوحاته ذات طابع خاص يجمع بين الأصالة الإبداع.

ومن خلال النتائج توصلت الدراسة إلى التوصيات الأتية:

- ضرورة اتجاه الفنون التشكيلية السعودية لتفعيل دور الفن في إبراز الهوية العربية السعودية، والاهتمام بتأصيل التراث في الفن التشكيلي السعودي.
- اعتماد الفن التشكيلي السعودي منهجا معتمدا في الجامعات السعودية المعنية بدراسة الفنون، ودراسة القيم الجمالية والتشكيلية في أعمال الرعيل الأول من الفنانين السعوديين أمثال الفنان عبد الحليم رضوي لتكون ضمن مناهجها.
- ضرورة عقد ورش عمل وندوات ومحاضرات لمناقشة وعرض التوجهات الحديثة في الفن التشكيلي السعودي المعاصر.

– ضرورة التأكيد على الهوية الثقافية والحضارية، لأن التمسك بالأصالة والهوية في أعمالنا المعاصرة هو الثراء التشكيلي الذي نعبر فيه للعالم عن عالمنا الخاص، إذا ليس من السهل أن نتقدم حاملين خصائصنا المحلية نحو العالمية إن لم نكن متمكنين من لغتنا التشكيلية المتفردة التي تعبر عنا وعن واقعنا وماضينا.

وأخيرا استطاع الفنان عبد الحليم رضوي من خلال أعماله الفنية المتعمقة في الأصالة الوصول بها إلى العالمية من خلال أسلوبه المبدع الذي عبر به عن الثقافة السعودية فأخرجها إلى العالم في رؤية معاصرة تحمل سمات فنية خاصة بالفنان.

2-1-8-المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

الأصقه, شذا إبراهيم, الرشيد، ابتسام سعود (2018). التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر, كلية التربية قسم التربية الفنية جامعة الملك سعود. بحث منشور **مجلة الفنون والتشكيلية والتربية الفنية** – المجلد الثاني – العدد الأول – يناير.

أبو العز، يوسف (1987). ظاهرة الفن التشكيلي الحديث بالمملكة العربية السعودية. **مجلة الأدب**، العدد 4-6 مجلد 35. الجامعة الأمريكية، بيروت.

باجودة، حمزة بن عبد الرحمن. (2009). قراءة نقدية في تجربة الفنان عبد الحليم رضوي. **مجلة بحوث في التربية الفنية والفنو**ن. جامعة حلوان. كلية التربية الفنية. مصر.

البسيوني, كريم. (2015م). تطبيقات الحركة في الفنون البصرية منذ النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن. دراسة تحليلية وتطبيقية. **رسالة دكتوراة**، قسم التصوير العام. كلية الفنون الجميلة. جامعة الأسكندرية.

الرصيص, محمد. (2010) **تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية**. الرياض، وزارة الثقافة والإعلام.

رضوي، مها عبد الحليم. (2021). مدرسة فنية تشكيلية مقترحة باسم المدرسة الرضوية مستمدة من أعمال الفنان التشكيلي السعودي عبد الحليم رضوي، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

الرفاعي, نيفين حسين عبد الحق أحمد, (الفكر التجريبي في التصوير المعاصر وعلاقته بظواهر المعرفة – في النصف الثاني من القرن العشرين) **رسالة دكتوراة**، كلية الفنون الجميلة قسم التصوير، جامعة الأسكندرية.

السنان, مها عبد الله، آل عيسى، فاطمة راشد (2018). الرمز في الفنون البصرية، الفن السعودي المعاصر، كلية التصاميم والفنون. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية. **المجلة الأردنية للفنون**.

الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب. (2015). **الفنون والأدب**. أمواج للنشر والتوزيع: عمان. الأردن.

صاحب، زهير، حيدر، نجم، محمد بلاسم (2006). **دراسات في الفن والجمال**. مكتبة المجدلاوي, عمان المعاصرة.

عاشور, عبد العزيز. (2014). **الطليعة**. بدايات الفن التشكيلي السعودي. جاليري أيام المملكة العربية السعودية.

عبد الرحمن , خير الدين. (2015). **حيرة الفن التشكيلي العربي ما بين جزور واغتراب**. الناشر دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرحمن, رجاء حسن .(2001). الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتي تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية **رسالة ماجستير**, قسم التربية الفنية ,جامعة أم القرى ص 124.

عبد العظيم، حنان سمير. (2002). توظيف السرد الشعبي في أفلام الرسوم المتحركة, **رسالة ماجستير**, أكاديمية الفنون، المعهد العالي للسينما. ص77 مجلة العمارة والفنون.

عبد اللطيف, ولاء أحمد (2007). (الإطار المعرفي وأثره على التجربة الإبداعية للمصور), **رسالة دكتوراة** كلية الفنون الجميلة, قسم التصوير، جامعة الأسكندرية.

عصفور، جابر.(1996): أنوار العقل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

العطار, مختار (2000م). **آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين**، دار الشروق للطباعة والنشر.

عطية، محسن. (١٩٩٦). **الفن وعالم الرمز**. القاهرة: دار المعارف.

العيسى، عائشة عبد الجبار (2019). (الصياغات التشكيلية للوحدات الزخرفية الشعبية بالمملكة العربية السعودية المستلهمة من الزخارف الإسلامية وتوظيفها في إثراء تصميم وتنفيذ المشغولة الفنية المعاصرة. كلية التصاميم والفنون – جامعة نورة بنت عبد الرحمن بالمملكة العربية السعودية، بحث منشور **بمجلة العمارة والفنون**. العدد الخامس عشر.

الغامدي, منى فهد محمد (2020). استلهام تصميمات طباعة رقمية من القيم الجمالية للفن التشكيلي السعودي وتوظيفها في تصميم الأزياء على نموذج القياس, **رسالة ماجستير**، كلية علوم الإنسان والتصاميم – جامعة الملك عبد العزيز جدة – المملكة العربية السعودية ص2.

صاحب، زهير، حيدر، نجم، محمد بلاسم (2004). **دراسات في بنية الفن**. الطبعة الأولى، دار الرائد العلمية. الأردن عمان.

فرغل, أماني إبراهيم ابراهيم. (2016), الإمكانات التشكيلية للخامات التقليدية والمستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر دراسة مقارنة, **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية**، العدد السادس.

قاسم, ولاء إبراهيم (2011م). فلسفة الحضارات وأثرها في الفن المعاصر كمدخل لتدريس التصوير في كلية التربية النوعية في الإسكندرية. **رسالة دكتوراه غير منشورة** قسم رسم وتصوير، كلية التربية، جامعة حلوان.

القيسي، عمران. (2002). عبد الحليم رضوي. الناشر آرت أند ديزاين كونسالتانت جنيف سويسرا.

لاكروا، ستيفان (2012) **زمن الصحوة**: الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية (ترجمة عبدالحق الزموري)، ط1، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

محمد , نهاد رفعت. (2020). توظيف التكنولوجيا الحديثة في التصوير الجداري وعلاقاتها بتقنيات التنفيذ، **رسالة ماجستير** "كلية الفنون الجميلة جامعة الأسكندرية.

نصار، محمد وكوفحي، قاسم (2007). **تذوق الفنون الدرامية**. الطبعة الثانية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

مغربل, فؤاد طه محمود، فلمبان ,أحمد محمد نور (2014) **إضاءة للذكرى**. مكتبة الملك فهد الوطنية لنشر والتوزيع جدة. المملكة العربية السعودية.

موسوعة عرب (2021). **رائد الفن التشكيلي السعودي عبد الحليم الرضوي**: فنان التراث والأصالة-22 (2021/6/9).

مها بنت عبد الله السنان. فاطمة راشد آل عيسى. (الرمز في الفنون البصرية، الفن السعودي المعاصر). **المجلة الأردنية للفنون**, مجلد 11, عدد 1, (2018م).

مها عبد الحليم رضوي. (مدرسة فنية تشكيلية مقترحة باسم المدرسة الرضوية مستمدة من أعمال الفنان التشكيلي السعودي عبد الحليم رضوي). **مجلة الفنون والآدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، العدد 73. (2021م).

النصار, سمر, (2010). **مسيرة الحركة الفنية التشكيلية السعودية النشأة والتطور**. الرياض: دار المريخ للنشر.

رضوي، عبد الحليم (1987). الحركة التشكيلية الحديثة في السعودية. **مجلة الأدب**. العدد 4-6. مجلد 35. الجامعة الأمريكية، بيروت.

وادي، على شناوة. (2007). **السطح التصويري بين التخيل والمنطق والتأويل**. مطبعة الصادق، العراق.

ياسين، عبد الناصر. (2006). **الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية**. القاهرة: زهراء الشرق.